المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الرياض

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

شؤون المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

No. ............ : الرقم    Date ............ : التاريخ

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
الرقم ٥١٩ ف ٩٣٠/١١
العنوان كتاب تراجم الشافعية
المؤلف اسم المؤلف
تاريخ النسخ القرن الثامن
اسم الناسخ
عدد الأوراق ١٨ ورقة
ملاحظات ٩٢٢

Copyright © King Saud University

٩٢٢
ك ٥

(كتاب في تراجم الشافعية) . كتب في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .

٨ق    ٢١س    ٥ر٢٠×٥ر١٥سم

٤٥١٩ نسخة حسنة ، خطها نسخ معتاد ، ناقصة الأول والآخر

١- تراجم رجال الدين    أ- تاريخ النسخ

Copyright © King Saud University

٤٥١٩



وتلقبوا عدلية قلنا اجل … عدلوا بربهم فحسبهم سفه

وتلقبوا الناجين كلا انهم … ان لم يكونوا في لظى فعلى شفه … وقال

اخر: لجماعة كفروا بروية ربهم … ولقاية حجر لعمرك موكفه

فلما هم علموا بلا كيف فهم … سنوا فلم يتبعهم بالملكفه

هم عطلوه عن اصفاته وعطلوا … منه الفعال فيا لهامن منكفه

هم نارعوا الخلق حتى اشركوا … بالله زمرة حالكة واسالفه

هم غلقوا ابواب رحمته التي … هي لانزال على المعاصي موكفه

ولهم قواعد في العقايد رذله … ومذاهب مجهوله مستنكفه

يبكي كتاب الله من تاويلهم … بدموعه المنهلة المستوكفه

محمد بن احمد بن عثمن الحافظ شمس الدين ابو عبد الله التركماني الذهبي محدث عصره صنف التاريخ الكبير وما احسنه لولا تعصب فيه واكمله لولا نقص فراي نقص بعزله والتاريخ الاوسط المسمى بالعبر وهو حسن جدا والصغير المسمى دول الاسلام وكتاب النبلا ومختصر تهذيب الكمال للمزي والكاشف مختصر ذلك وهو مجلد نفيس والميزان في الضعفا وهو من اجل الكتب والمغني في ذلك وكتابا ثانيا في ذلك ومختصر سنن البيهقي وهو حسن ومختصر الاطراف للمزي وكتاب الطبقات للحفاظ وكتاب طبقات القرا وكتاب في الوفيات ومختصر اخر فيها مسمى بالاعلام والتجريد في اسما الصحابه والمجرد في اسما رجال الكتب الستة ومختصر المستدرك للحاكم ومختصر تاريخ نيسابور للحاكم ومختصر ذيل ابن الدبيثي والمعجم الكبير والصغير والمختص بمحدثي العصر ومختصر المحلى لابن حزم وكتاب في الرجال ومختصرات كثيره وقرا القران بالروايات واقراه واسند لنفسه قال تاج الدين

وارسلها معي الى الوالد وهو فيما اراه اخر شعر قاله لان ذلك كان في مرض موته
بيومين او ثلاثة تقي الدين يا قاضي الممالك ومن نحن العبيد وانت مالك
بلغت المجد في دين ودنيا ونلت من العلوم مدى مالك
ففي الاحكام اقضانا علي وفي الخدام مع انس بن مالك
وكابن معين في حفظ ونقد وفي الفتيا كسفيان ومالك
وفخر الدين في جدل وبحث وفي النحو المبرد وابن مالك
تشفع في اناس في قوا ليكسوهم ولو من راس مالك
لتعطى في الجنان كتاب خير ولا تعطى كتابك في شمالك
وله في اسما المدلسين خذ المدلسين يا ذا الفكر جابر ثم النخعي والزهري
والحسن البصري ناقل مكحول قتادة حميد الطويل
كذاك عبد الملك القبطي وابن ابي نجيح المكي
والشيب يحيى بن ابي كثير والاعمش الناقل بالتحرير
وقل مغيرة ابو اسحق والمروزي ميمون بلا اتفاق
ثم زياد بن ابي زياد حبيب ثابت فتى الحداد
ابو جناب وابو الزبير والحكم الفقيه اهل الخير
عباد منصور بل ابن عجلان وابن عبيد يونس ذو الشان
ثم ابو حرة وابن اسحق حجاج بن ارطاة لكل ساق
ثم ابو سعد هو البقال عكرمة الصغير يا نقال
ثم ابن واقد حسين المروزي وابن ابي عروبة اصبغ نفر
وليد مسلم حكى بقيه في حذف واه خلة دنيه
قال تاج الدين ساق شيخنا الذهبي في اخر كتابه الميزان كلاما نفيسا احدا الى ان

قال


قال فممن لا يضرهم كلام من تكلم فيهم بل يضر المتكلم فمنهم الفضيل
بن عياض فانه ثقة بلا نزاع وقال احمد بن خيثمة سمعت قطبة بن
العلا يقول تركت حديث الفضيل بن عياض لانه روى احاديث ازرى على
عثمن بن عفان رضى الله عنه فلا يسمع كلام قطبة ومن هو قطبة ومنهم
محمد بن ادريس الشافعي الامام الذي سارت الركبان بفضايله ومعارفه
وثقته وامانته فهو حافظ ثبت نادر الغلط حتى ان ابا زرعة قال ما
عند الشافعي حديث غلط فيه وقال ابو داود ما اعلم للشافعي قط حديثا
خطا وقد روي ان ابن معين قال فيه ليس بثقة قال الذهبي فقد ازرى
ابن معين نفسه بذلك ولم يلتفت احد الى كلامه في الشافعي ولا الى كلامه
في جماعة من الاثبات كما لم يلتفتوا الى توثيقه بعض الناس قال التاج قلت
وقد قدمنا ان ابن معين لم يعن الشافعي فانظر في هذا البساط واطال
الذهبي النفس في هذا الموضع واجاد فيه وقال في اخره فالشافعي من جملة
اصحاب الحديث رحل فيه وكتب بمكة والمدينة والعراق واليمن ومصر ولقب
ببغداد ناصر الحديث ولم يوجد له حديث غلط فيه والله حسيب من
يتكلم بجهل او هوى نعم لم يكن الشافعي كيحيى القطان وابن مهدي واحمد
بن حنبل وابن المديني بل ما هو في الحديث بدون الاوزاعي ولا مالك وهو
في الحديث ورجاله وعلله فوق ابي مسهر واشباهه انتهى قال التاج قلت
ونحن لا نسلم ان الشافعي في الحديث دون من ذكره وغاية الامر ان الذي من
ذكره اكثر وما ذاك الا لاشتغال الشافعي بما هو اهم من ترتيب قواعد الشريعة
ويكفي الشافعي شهادة المحدثين بانه ليس له حديث غلط فيه ثم اورد الذهبي
من الذين لا يسمع الكلام فيهم على حروف المعجم فعد منهم ابرهيم بن طهمان

وابرهيم بن سعد وابان بن يزيد العطار وابا ثور واحمد بن صالح الطبري
المصري وابا نعيم الاصبهاني الحافظ والخطيب ابا بكر الحافظ وابا مسعود
احمد بن الفرات الرازي الحافظ واحمد بن حنبل واحمد بن منصور الرمادي
الحافظ واسرايل بن يونس واسمعيل بن علية وابن راهويه وجعفر الصادق
وجرير بن حازم الازدي وحبيب المعلم وحرب بن شداد وحفص بن
ميسرة وحمران بن ابان مولى عثمان بن عفان وخالد الحذا وزكريا بن ابي
زايدة والاعمش وعبد الرزاق وقيس بن ابي حازم ومالك بن دينار وهشام
بن حسان وهماما والوليد بن مسلم ووهب بن منبه ويعلى بن عبيد
الطنافسي وابا اسحق السبيعي وجماعة اخرين تركتهم اختصارا ثم قال
التاج ولا يخفى ان الكلام في هولا وعدمه سوا ولا يوثر الكلام فيهم شيا
بل اقول لم يسلم احد من ان يتكلم فيه بمثل ما تكلم في هولا والله المستعان

محمد بن احمد بن عبد المومن الشيخ شمس الدين بن اللبان اختصر
الروضة وبوب الام ورتبها على المسايل والابواب قال تاج الدين
ووقفت له على كتاب متشابه القران والحديث وهو مختصر حسن على طريقة
الصوفية وله شعر

شاغل عنا بوسواسه ... وقد كان قدما لنا يطلب
محب تناسى عهود الهوى ... واصبح في غيرنا يرغب
ونحن نراه ونملي له ... ويحسبنا اننا غيب
ونحن الى العبد من نفسه ... ووسواس شيطانه اقرب

ومن كلامه في كتاب المتشابه المذكور على حديث ان احدكم ليعمل بعمل اهل
الجنة الحديث فيه اشارة الى ان خشية سو الخاتمة مخصوص باهل اعمال





الجنة واما اهل الاخلاص لاعمال التوحيد فلا يخشى عليهم سو الخاتمة
ولهذا قال فيعمل بعمل اهل الجنة حتى يكون بينه وبينها فافهم بذلك
ان المتقرب متقربان متقرب الى الجنة باعمالها ومتقرب الى الله بذكره
كما ثبت انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني الى قوله وان
تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا وذلك يفهمك ان المتقرب الى الله لا يمكن
ان يبقى بينه وبينه ذراع لان ذلك الذراع ان كان المتقرب به مطلوبا
من العبد لم يبق بعده مقدار يتقرب الي الله تعالى به وحينيذ فيستلزم
الخلف في خبره وهو محال فان كان موعودا به من الله لزم تحقيق وعده
وتحقق القرب للعبد فلا يبقى بعد ولا دخول الى النار فعلم ان ذلك الذراع
مخصوص باهل القرب الى الجنة التي لا يلزم ان تقرب ممن يقرب اليها
فافهمه فانه بديع انتهى وينبغي تحقيق هذا القول وتامله

الفرج بن محمد
بن ابي الفرج الاردبيلي حكى انه وقف على كتاب للرافعي في بلاد العجم
سماه الايجاز في اخطار الحجاز وان الرافعي قال فيه خطر لي ان من سمع
المؤذن واجابه وصلى في جماعة ثم سمع مؤذنا ثانيا لا يجيبه لانه غير
مدعو بهذا الاذان وهذا بحث صحيح ومأخذ حسن ومنه يوخذ انه لو
لم يصل استحبت له الاجابة لانه مدعو به وهذا المأخذ احسن من تخريج
المسالة على ان الامر هل يقتضي التكرار

محمد بن احمد بن عثمن بن ابرهيم
بن عدلان الكناني وقع بينه وبين الشيخ الامام مناظرة لا يحضرني منها
الا انه ادعى ان الورع ترك الشبهة وان الشيخ الامام الوالد قال الورع مراتب
ادناها اجتناب الكباير الى ان قال ولسنا من اهل الورع انما اهله سعيد
بن المسيب وسفيان الثوري ومن المتاخرين النووي قال ولده التاج

ادنى الورع
العداله

وكانت الواقعة في وقف اشترط واقفه في مباشرة الورع فافتى الشيخ
الامام الوالد بالاكتفا بالعدالة لاضطراب العرف في حد الورع فان العداله
ادنى مراتبه فحمل عليها وخالفه ابن عدلان عمر بن محمد بن عبد الكريم
بن عبد الرزاق الملقباني قال فيه زين الدين بن الوردي لما ضرب عن قضا القضاة بحلب
كان والله عفيفا نزها ۞ ولو عرض عرض ما اتهم
وهو لا يدري مداراة الورى ۞ ومداراة الورى امر مهم

قد علم شاعر الشيرازي

اسمعيل بن يحيى بن اسمعيل قاضي القضاة فخر الدين التميمي الشيرازي
ولد له ثلاث بنين واشتغلوا بالعلم ثم مات كل منهم في عنفوان شبابه
فحكي انه صلى على كل واحد منهم ولقنه ولم يجزع ولا بكى على واحد منهم
وحكي انه وقع بين اهل شيراز وملكهم خصومه ونزل الملك ظاهر البلد
وعزم على قتالهم ومحاصرتهم فخرج القاضي لاطفا النايرة وكان في
محفة فرجموه بالحجارة وهرب جميع من كان حواليه واصيبوا بالحجارة
ووقف القاضي ثابتا غير مضطرب ولم يصبه شي فعدت كرامة له
ولما مات احد اولاده الثلاثة ساله احد الحاضرين عن سنه فقال رايت
اني اعطيت اربعة وتسعين دينارا واعطي ولدي احمد اثنان وعشرون
دينارا فسالت المعطي ما هذا فقال هذه سنو عمركما فاستوفا احمد يعني ولده
اثنين وعشرين واما انا فبقي لي تسع سنين وكان الامر كما ذكر ومن
تصانيفه الفوايد الركنيه في الفقه وشرح مختصر ابن الحاجب في الاصول
وله مختصر في الكلام وله نظم كثير وسيل بقول القايل
الا من مبلغ عني كتابا ۞ الى قاضي قضاة المسلمينا
بحالان فوس اكرهوني ۞ بان علق طلاقك مكرهينا.

فاجاب



سوار

فاجاب القاضي فخر الدين بقوله
الا يا قدوة الفضلا الى ۞ اعدك صادقا برا امينا
سليل الامجاد محمدا ۞ عند الله ست صدرا وامينا
ساحكم بينكم حكما مبينا ۞ ولكن ان حلفت لهم يمينا
فذلك نص شرع الله فيهم ۞ واما الشيخ حاشا ان يمينا
عبد الرحمن بن احمد بن عبد الغفار المطرزي الايجي بكسر الهمزة ثم اسكان
اخر الحروف ثم جيم مكسورة عضد الدين صورة مكاتبة
منه مع فخر الدين الجاربردي كتب العضد سوالا صورته يا ادلا الهدى
ومصابيح الدجا حياكم الله وبياكم والهمنا الحق تحقيقه واياكم ها هو
من نوركم مقتبس وبضوء ناركم ملتمس ممتحن بالقصور لا ممتحن ذو
غرور عن قول صاحب الكشاف من مثله متعلق بسورة صفة لها
اي بسورة كاينة من مثله والضمير لما نزلنا او لعبد ويجوز ان يتعلق بقوله
فاتوا والضمير للعبد حيث جوز في الوجه الاول كون الضمير لما نزلنا
مصرحا وحظره في الوجه الثاني تلويحا فليت شعري ما الفرق بين فاتوا
بسورة كاينة من مثل ما نزلنا وفاتوا من مثل ما نزلنا بسورة وهل ثم حكمة
خفية او نكتة معنوية او تحكم بحت بل هو مستبعد من مثله فان ايتم
كشف الريبة واماطة الشبهة والانعام بالجواب اثبتم اجزل الثواب ان
شا الله فكتب في الجواب المولى العلامه فخر الدين احمد الجاربردي
رحمه الله لنا تمني الموت متعلقا بالاستفهام لما وقع بالرجا مع الاصيل
الا دخل في الاستفهام اشعر بان التمني يحقق ثبوت شي ما منها والانتفا
راسا ولا يشعر ان انتفا الفايدة اللفظيه والعايدة المعنويه تجعل التخصيص

نحكما فان رفع الارتفاع بنصب البعض للتكثير الثاني حزن ما وضمه
بفتح جر المعنى فهما معوى التحبيص على البيان فاضرب عن الكشف
صفحا مجانبا الاستدراك كما في الكشاف وان نرد ما يعني بالتحبيق والاحص
في الاستعمال فرفع الاول له خبير بصحة اعتبارها الادخل منزله في ازلنا
اولا شهادة الرعدة لعبوره عليها في زلنا ثانيا والتبيين حبيس
المعيين فانهن من ثياب خلعت عليهن الثياب ثم دفنتهن وحثت
عليهن التراب فبح باسم من تهوى ودعني من الكنى فلا خير في اللذات من دونها ستر
والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله وصحبه
اجمعين **ثم كتب العضد** جواب هذا الجواب اعوذ بالله من الخطا
والخطل واستعفيه عن العثار والزلل الكلام على هذا الجواب من
وجوه الاول انه كلام تمجه الاسماع وتنفر عنه الطباع كالكلام الوسيع
غير منظوم وكهذيان المحموم ليس مفهوم كم عرض على ذي طبع سليم
وذي ذهن مستقيم فلم يفهم معناه ولم يعلم مؤداه وكفى وكيلا بيني
وبينك كل من له حظ من العربية الى ان فرغ من العاشر فنقل من كلام
جماعة من العلماء على ذلك كثيرا ومن جملة من نقل عنهم ما صورته
من فوائد مولانا وسيدنا شيخ الاسلام محيي السنة قامع البدعة خلاصة
المجتهدين تقي الملة والحق والدين علي السبكي اعلى الله درجته في عليين
مع النبيين والصديقين قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على
عبدنا فاتوا بسورة من مثله قال الزمخشري رحمه الله تعالى من مثله
متعلق بسورة صفة لها اي بسورة كائنة من مثله وليس مراده
التعلق الصناعي لان الصفة انما تتعلق بمحذوف وقد صرح هو به التعلق

ومراده



ومراده انه لا يتعلق بقوله فاتوا ثم قال والضمير لما نزلنا او لعبدنا ٢٥٦
والاحسن عندي ان يتعلق بعبدنا وان تعلق بما نزلنا فيكون بالنظر الى
خصوصيته فيشتمل صفة المنزل في نفسه والمنزل عليه وانما قلت ذلك
لان الله تعالى تحدى بالقرآن في اربع سور في ثلاث منها صفته في نفسه
فقال تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا
يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقال تعالى ام يقولون افتراه
قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وقال تعالى ام يقولون افتراه قل
فاتوا بسورة والسياق في ذكر القرآن من حيث هو هو ولذلك لم يذكر في
هذين الاثنين لفظة من المحتملة للتبعيض ولابتداء الغاية فنزلنا بعين
الضمير للقرآن وفي سورة البقرة لما قال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
قال فاتوا بسورة من مثله فتكون من لابتداء الغاية والضمير في مثله
للنبي صلى الله عليه وسلم ويكون قد تحداهم فيها بنوع آخر من التحدي
غير المذكور في السور الثلاث وذلك ان الاعجاز من جهتين احدهما من
فصاحة القرآن وبلاغته وبلوغه مبلغا يقصر قوى الخلق عنه
وهو المقصود في السور الثلاث المتقدمة المتحدى به فيها والثانية
من اتيانه من النبي الامي الذي لم يقرا ولم يكتب وهو المتحدى به في
هذه السورة ولا يمتنع ارادة المجموع كما قدمناه فان اراد الزمخشري
بعود الضمير على ما نزلنا المجموع بالطريقة التي اشرنا اليها فصحيح
وحينئذ يكون ترددا بين ذلك وعود الضمير على الثاني فقط وان لم
يرد ذلك فما قدمناه ارجح ويعضده انه اقرب وعود الضمير على الاقرب
اوجب ويعضده ايضا انهم قد تحدوا قبل ذلك وظهر عجزهم عن الاتيان

بسورة مثل القران لان سورة يونس مكيه فاذا عجزوا به من كل احد فهم
عن الاتيان بمثله ممن لم يقرا ولم يكتب اشد عجزا فالاحسن ان يجعل
الضمير لقوله عبدنا فقط وهذان النوعان من التحدي يشتمل على اربعة
اقسام لان التحدي بالقران او بعضه بالنسبة الى من يقرا ويكتب والى
من ليس كذلك والتحدي بالنبي صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى مثل
المنزل والى اي سورة كانت فان من لا يكتب لا ياتي بها فصار الاتيان
بسورة من مثل النبي صلى الله عليه وسلم ممتنعا شابهت القران ام لم
تشابهه والاتيان بسورة من مثل القران ممتنع كانت من كاتب قاري
ام من غيره فظهر لنا اربعة اقسام ثم قال الزمخشري رحمه الله ويجوز ان
يتعلق بقوله فاتوا والضمير للعبد هذا صحيح ويكون من لابتدا الغايه
ولم يذكر الزمخشري على هذا الوجه احتمال عود الضمير على ما نزلنا ولعل
ذلك لان السورة المتحدى بها اذا لم يوجد معها المنزل عليه لا بد ان
تخصص بمثل المنزل كما في سورة يونس وهود فاذا علقنا الضمير هنا
في سورة البقرة بقوله فاتوا وعلقنا الضمير بالمنزل كانوا قد تحدوا بان
ياتوا بسورة مطلقه ليست موصوفه ولا من شخص مخصوص فليست
على نوعي التحدي فان قلت من على هذا التقدير للتبعيض فتكون السورة
بعض مثله تقتضي مماثلتها قلت المامور به السورة المطلقه ومن يحتمل
ان تكون لابتدا الغايه وان سلم انها للتبعيض فالمماثلة انما تلزم حصولها
للسورة بالاستلزام فلم يتحدوا ولم يومروا الا بها من حيث هي مطلقه لا
من حيث ما اقتضاه الاستلزام من المماثله فان المماثلة بالمطابقه
في الكل المبعض لا في البعض فان لزم حصولها في البعض فليس من اللفظ

وهذا

٦

٢٥٧
وهذا يعرف الجواب عن قول القايل فما الفرق بين فاتوا بسورة كاينة
من مثل ما نزلنا وفاتوا بمثل ما نزلنا بسورة فنقول الفرق بينهما ما
ذكرناه فان المامور به في الاول سورة مخصوصه وفي الثاني سورة مطلقه
من حيث الوضع وان كانت بعضا من شي مخصوص والله اعلم ثم ان ابن
الجاربردي ابو هيم كتب على جواب الجواب هذه الرساله وسماها
بالسيف الصارم في قطع العضد الظالم وها انا انقل منها ما يدل على الحاصل
ويفيد ما يحتاج اليه في ضمن من امثال او اداب او مسايل اولها بسم
الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وبه نستعين والعاقبة للمتقين
ولا عدوان الا على الظالمين والصلوة والسلام على خاتم النبيين وامام
المرسلين سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين اما بعد فاني كنت قرات كتاب
الكشاف في سنة وستين وسبعمايه بين يدي من هو افضل الزمان لا
بالدعاوى بل باتفاق اهل العلم والعرفان مولانا العلامه شيخ الاسلام
والمسلمين قامع المبتدعين سيف المناظرين امام المحدثين حجة الله على
اهل زمانه تاج الدين عبد الوهاب السبكي لا زالت رباع الشرع معمورة
بوجوده ورياض الفضل معمورة بجوده ووصلت الى قوله تعالى فاتوا
بسورة من مثله فرايت عند بعض من الفضلا الحاضرين شيا من كلام
القاضي عضد الدين الشيرازي على كلام والدي فوجدته قد قطع عن
ارتضاع اخلاف التحقيق وقد مزج الشهد بالسم واكل الشعير وذم فانشد
ما قال الشاعر جراحات السنان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان
وقول اخر لا تطمعوا ان تهينونا ونكرمكم وان نكف الاذى عنكم وتوذونا
ولا جازيته على حسناته العسر بامثالها قال الله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه

السيف الصارم

الطبع السليم

فاولئك ما عليهم من سبيل وقال تعالى والجروح قصاص فاقول ايها
السايل رحمك الله اما قولك في الجواب انه كلام تمجه الاسماع الى اخره فنقول
بموجبه لكن بالنسبة الى من كانت حاسته غير سليمة او سد عن الاصغا
الى الحق سمعه وابى ان ينطق بالحق لسانه وهذا قريب مما حكى الله تعالى
عن الكفار المعاندين وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر
ولو كان المعروض عليه ذا الطبع سليم وذهن مستقيم لفهم امعناه
وتفطن لموجبه ومقتضاه فان ذا الطبع السليم من يدرك اللمحة وان
لطف شانها ولكنهم كانوا امثالك غير عالمين كيف يرتب الكلام ويولف
وكيف يبسط ويولف اما سمعت قول بعض الفضلا
على فحص المعاني من مكامنها وما على اذا لم تفهم البقر
فنقول انما اوجز الكلام واوهم المرام اختيارا للتنبيهك او لمقدار
تنبيهك او عدل عن التصريح احترازا عن نسبة الخطا اليك صريحا والعدول
عن التصريح باب من البلاغة يصار اليه كثيرا وان اورث تطويلا كما اثر
التطويل من قال لمن اقر عنده ثم انكر يشهد عليك ابن اخت خالتك هو
القاضي شريح فعدل عن ذلك لنسبة المنكر بعد الاقرار الى الحماقة واما
قولك ثانيا انه فسره بما لا يدل عليه بمطابقة ولا التضمين ولا بالالتزام
وذكرت انه كهذ بان المحموم وليس له مفهوم ثم قلت حاصله كذا فاقول
نفيت اولا ثم اثبت ثانيا ما نفيته اولا فانت كاذب اما في الاول واما
في الثاني فاتق الله فان الكذب صغيرة والاصرار عليه كبيرة والمعاصي
تجر الى الكفر قال الله تعالى ثم كان عاقبة الذين اساوا السوا ان كذبوا بايات
الله الى اخره كلام طويل واما قولك ثالثا لسلم تحقيق احد الامرين حقيقة

الى

258

الى اخره فمعنى المفرد الظاهر والاصل عدمه واما قولك رابعا او هذه الاضرابية
امهذا انا في الوجوه الاعرابية فاين انت من قولهم لا تامر زيدا فيعصيك ام
تخشيه فلا مك واقل حذ امك الح فاقول لا شك انك عند تسطير هذا السوال
ما خطر لك هذا بالبال بل لما اعترض عليك تمحلت هذا المقال وثانيا المثال
الذى ذكرته غير مطابق لكلامك وثالثا انه لا يستقيم ان تكون لو في كلامك
للاضراب لفوات شرطه فان امام هذا الفن سيبويه انما اجاز لو الاضرابية
بشرطين احدهما تقدم نفي او نهي والثاني اعادة العامل نحو ما قام زيد او ما قام
عمرو ولا يقم زيد او لا يقم عمرو ونقله ابن عصفور فلا يمكن جعل او في كلامك
للاضراب فظهر من القصير باعك في علم الاعراب ومما يشبه كلامك ما نقل صاحب
المفتاح عن علي رضي الله عنه انه كان يشيع جنازة فقال له قايل من المتوفي
بلفظ اسم الفاعل فلم يقل فلان بل قال الله تعالى ردا لكلامه مخطيا له ومنبها
له بذلك على انه كان يجب ان يقول من المتوفي بلفظ اسم المفعول واما قولك
خامسا هذا اخطا صحا البيس المقصود هنا كالصبح فما كان لو اشتغلت بالجواب
فنقول الجواب عنه من وجهين احدهما ان الايمة قد صرحوا بانه لا يكتب على
الفتوى الا بعد تصحيح السوال والثاني انه يحتمل ان يكون قد احسن الظن
في حقك بان مثل هذا لا يخفى عليك ومع ذلك قد خطر له انك قد جعلت
هذا امتحانا هل يتفطن احد لتركيبك ام لا فعلى هذا كيف يتعدى الى المقصود
واما قولك سادسا قد اوجب الشرع برد الجواب فالجواب عنه ايضا من
وجهين احدهما ان الواجب هو الرد لا الكتابة فيحتمل ان يكون قد رد بلسانه وما
كنت اعرف احدا من الاصحاب قال بوجوب الكتابة او ما سمعت ما اجاب
الفضلا عن المولى حيث قيل فيه انه لم يكتب في اول المختصر بسم الله الرحمن الرحيم

شرط الاضراب

شرط الجواب

لا تجب الكتابة الجواب

والثاني انك زعمت انما خصصته بالسوال بل اوردت على سبيل الامتحان
فنقول حينئذ لا يجب عليه بعينه رد السلام لكن اعذرك في مسبلة رد
التحيه لانك ما وصلت في الفقه الى باب الطهارة فكيف بمسايل تذكر في اواخر الفقه
**واما قولك** سابغات عمرانه من ثياب خلع عليهن الثياب فالجواب عنه
ان الزعم قول يكون مظنة الكذب وما ذكره من الحق الابلج ومن ظن خلاف
ذلك فقد وقع في الباطل اللجلج لان مراده بثياب خلع عليهن الثياب
نتايج فكره التي انتشرت في البلاد كشرح المنهاج والمصباح وشرح التصريف
وحواشي شرح المفصل والموصل والمفتاح وحواشي المصباح وشرح
السنه وحواشي الكشاف وحواشي الطوالع والمطالع وشرح الاشارات
وغير ذلك مما يطول ذكره وقولك فلا ريب انها مبتداة وبالله دال على
جهلك لان قول العالم لا يموت ولو مات العالم ولهذا اكتفي بهذا القول وبالله
التوفيق فما ذكره والدي في الفرق ان صاحب الكشاف انما حكم بان قوله
من مثله اذا كان بصفة سورة يجوز ان يعود الضمير الى ما والى عبدنا واذا
كان متعلقا بفاتوا تعين ان يكون الضمير للعبد لانه اذا كان صفة فان
عاد الضمير الى ما تكون من زايدة كما هو مذهب الاخفش في زيادة من اذ
المعنى حينيذ فاتوا بسورة مثل القرآن في جنس النظم واستقامة المعنى
وفخامة الالفاظ وجزالة التركيب وليس النظر الى ان تكون مثل معنى القرآن
او كله بل لا وجه لهذا الاعتبار ويؤيده قوله تعالى في موضع اخر فاتوا
بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله وقال في موضع فاتوا
بعشر سور مثله فلا تكون من للتبعيض ولا الابتدائية لانه ليس المقصود
ان يكون مبتدا الاتيان هذا او ذاك وان عاد الضمير الى عبدنا تكون من ابتدائيه

الزعم

وهو

٢٥٩

وهو ظاهر واما اذا كان من مثله متعلقا بفاتوا فلا يجوز ان يكون من زايدة
لان حرف الجر لا يكون متعلقا بشي فتعين ان يكون المعنى فاتوا بسورة من
مثل عبدنا وتكون من ابتدائية ثم قال ونقول انما قال صاحب الكشاف ان
من مثله ان كان صفة سورة يحتمل عود الضمير الى ما والى عبدنا لصحة ان يقال
بسورة كاينة من مثل عبدنا ان يكون قد قاله وتركيبه من كلامه واما ان كان
من مثله متعلقا بفاتوا فيتعين ان يكون عايدا الى عبدنا لاستقامة ان
يقال فاتوا من مثل عبدنا اي من عبد مثله بان يكون كلامه ولا يستقيم ان
يقال فاتوا من عبد مثل ما نزلنا اي من جهته اذ لا يستقيم ان يقال ايت هذا الكلام
من فلان الا اذا كان ذلك الفلان ممن يمكن ان يكون هذا كلامه ويكون هذا
الكلام منقولا منه مرويا عنه وهذا ظاهر **واما قولك** تامنا ان السوال
لم يختص به مخاطبا دون مخاطب فهذا كلام المجانين لانك بعثت هذا السوال
على يد الشيخ علاء الدين الباوردي الى خدمته وطلبت منه الجواب لكن لما
اشتبه عليك جعلت تارة تمنع وتجعل له صوابا وتارة تزد وتظنه جوابا اما
ستنجي الى اخرها قال وقولكي فالى راي نفسه اهلا لهذا القول من فضل الله
ان جعله استاذ العلما في زمانه وقولك فهلا رد على نفسه الى من هو اجل
منه قدرا وارفع منه بدرا فالجواب من وجهين احدهما انك قصدته بالسوال
فصار كفرض العين والثاني فلان من كان في الشرف في ذلك الزمان مماثله
او يدانيه وقولك في هذه البلدة من زعما النحو بر فمسلم لكنهم تلامذته او
تلامذة تلامذته **واما قولك تاسعا** البليغ من عدت هفواته والجواد من حصرت
عثراته فانك قد عثرت في هذا السوال والجواب تعثرا اكثيرا كما ترى ولولا
دعد عنا الك لبقيت عاثرا ابدا فانت كما قيل

فضول بلا فضل وسن بلا سنى، وطول بلا طول وعرض بلا عرض،

واما قولك عاشرا انك قد عرك رهط احتفوا من حولك والقوا السمع
الى قولك يصدقونك في كل هذر ويصوبونك في كل ما تاتي وتذر فالجواب
ان هذا الظن فاسد قد شاهد سوء فهمك وخطا قياسك لانك قسته على
نفسك والامر على العكس لانك قد ركبت الشطط والاهوال وبذلت النعم
والاموال حتى اجتمع عندك جمع من الفسقة الجهال لا يعرفون الحرام
من الحلال ولا يميزون الجواب عن السوال يعظمونك في الخطاب ويصدقونك
في العتاب يبلونك بدوي الرقاب فقل بالله قولا صادقا هل تقدمت وحدة
حياتك في مجالس التدريس وحلق المناظره واما الذين اجتمعوا عند والدي
واشتغلوا عليه وتتلمذوا بين يديه فهم العلما الابرار والصلحا الاخيار
كالامام المدقق شارح الحاجبيه والعروض فخر الدين وهو الذي سار
بذكره الركبان ومنهم النوران فرج بن احمد الاردبيلي ومحمد بن الطيب الشيرازي
ومنهم قاضي القضاة نظام الدين عبد الصمد وهو ممن لا يشق غباره ولا
يخفى عن غير المعترض مقداره فكم لوالدي مثلهم من التلامذه في كل بلد يضيق
عن تراجمهم الاوراق هذا ثم اني استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي
القيوم واتوب اليه واحلف بالله العظيم ان القاضي عضد الدين تغمده الله برحمته
ما كان يعتقد في والدي رحمه الله الذي عرض به في الجواب بل كان معظما له
غاية التعظيم حضورا وغيبة وحاشا لله ان اعتقد انه فيه ما تعرضت
له في بعض المواضع بل انا معظم له معتقد انه كان من اكابر الفضلا واماثل
العلما وكذا والدي رحمه الله كان يعظمه اكثر من ذلك نعم انما يعرف ذا الفضل
من الناس ذووه والشيطان قد نزغ بين الاحبه وانما كتبت هذه الكلمات استيفا

للقصاص

Copyright © King Saud University